الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم ثم بعثوا اليه الحليس
ابن علقمة واحد بني كنانة بن عبد مناة ابن كنانة وكان يومئذ سيد الاحابيش
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه
حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلايده قد اكل اوباره من طول
الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى
فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال
يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله
من جاء معظما الله للذي نفسي الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش
نفرة رجل واحد فقالوا كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به ثم بعثوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عروة ابن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رايت بالذي
منكم من بعثتموه الى محمد فاجاكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم الدوا في ولد وكان
لسليعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجئت من اطاعني من قومي ثم جيتكم حتى
آسيتكم بنفسي فلما اصدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس بين يديه فقال يا محمد اجمعت او شاب الناس ثم جيت الى بيضتك لتفضها بهم انها
قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا الجلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها
عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني بهولاء قد انكشفوا عنك فرد عليه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فقال امخ نكشف عنه ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه
والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد فجعل يقرع يده
اذا تناول لحيته بنعل السيف ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك
فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا
يا رسول الله قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال اي غدر هل غسلت سوأتك الا
بالامس يريد بان المغيرة كان قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من ثقيف فتهايج الحيان
من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين الثلاثة
عشر دية واصلح ذلك الامر وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بنحو مما كلم به اصحابه
واخبره انه لم يات بريد حرب وانما قام من عنده وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا الا
ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيا الا اخذوه
فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني قد جيت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي
في ملكه واني والله ما رايت ملكا قط في قوم قط مثل محمد في اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه
لشيء ابدا فروا رايكم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش ابن امية الخزاعي فحمله على

بعيره

بعيره وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به الجمل واراد وا قتله
فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش
اربعين رجلا او خمسين وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا
لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم ثم دعا
عمر ابن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني
اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي ابن كعب احد يمنعني وقد عرفت
قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان ابن عفان
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان والى اشراف قريش يخبرهم
انه لم يات لحرب وانه انما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة
فلقيه ابان ابن سعيد ابن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم
اجاره فقال له فيما ذكر ابن اسحاق • اقبل وادبر ولا تخف احدا • بنو سعيد اعزة الحرم
فانطلق عثمان حتى اتا ابا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارسله به فقالوا له حين فرغ ان شئت ان تطوف بهذا البيت فطف قال ما كنت لافعل
حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
فكان الناس يقولون بايعهم على الموت وكان جابر يقول بايعنا على ان لا نفر فبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد ابن
قيس لصق ببطن ناقته يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي
كان من امر عثمان باطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان نضرب باحدى
يديه على الاخرى وقال هذه يد عثمان ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا ايت محمدا
فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخلها
علينا عنوة فاتى سهيل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم
الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى
بينهم الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر ابن الخطاب فاتا ابا بكر فقال
يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين
قال بلى قال فعلى م نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول
الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اليست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)